وأما ماء البحر فذكر مقاتل أنه فضلة ماء السماء المنهمر منها في الطوفان واحتج بقوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي فلما بلعت الأرض ماءها بقي ماء السماء على وجهها وهو ماء البحر قال وإنما كان ملحا لأنه ماء سخط كذا نزل ولم يذكر أحد من المفسرين في هذا شيئا وهو قول حسن يتقبله القلب وكذا قيل في الماء الذي تبديه الأرض إلينا وهو نبع من ماء السماء أيضا واحتج بقوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وقوله تعالى ألم ترى أن ا أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض وأذكر ما يضاف إليها من حروف المعجم .

بحر بنطس كذا وجدته بخط أبي الريحان بالباء الموحدة ثم النون الساكنة وضم الطاء والسين مهملة قال وفي وسط المعمورة بأرض الصقالبة والروس بحر يعرف ببنطس عند اليونانيين ويعرف عندنا ببحر طرابزندة لأنها فرضة عليه يخرج منه خليج يمر بسور القسطنطينة ولا يزال مضايقا حتى يقع في بحر الشام الذي في ساحله الجنوبي بلاد الشام ومصر والإسكندرية وإفريقية .

بحر تولية من البحار العظام وأظنه يستمد من المحيط قال الكندي في طرف العمارة من ناحية الشمال بحر عظيم تحت قطب الشمال وبقربه مدينة يقال لها تولية بعدها عمارة وأهلها أشقى خلق ا ولم تقرب منها سفينة .

بحر الخزر بالتحريك وهو بحر طبرستان وجرجان وآبسكون كلها واحد وهو بحر واسع عظيم لا اتصال له بغيره ويسمى أيضا الخراساني والجيلي وربما سماه بعضهم الدوارة الخراسانية وقال حمزة اسمه بالفارسية زاره أكفوده ويسمى أيضا أكفوره دريار وسماه ارسطاطالس أرقانيا وربما سماه بعضهم الخوارزمي وليس به لأن بحيرة خوارزم غير هذا تذكر في موضعها إن شاء ا وعليه باب الأبواب وهو الدربند كما وصفناه في موضعه وعليه من جهة الشرق جبال موقان وطبرستان وجبل جرجان ويمتد إلى قبالة دهستان وهناك آبسكون ثم يدور مشرقا إلى بلاد الترك وكذلك في جهة شماله إلى بلاد الخزر وتصب إليه أنهار كثيرة عظام منها الكر والرس وإتل وقال الإصطخري وأما بحر الخزر ففي شرقيه بعض الديلم وطبرستان وجرجان وبعض المفازة التي بين جرجان وخوارزم وفي غربيه اللان من جبال القبق إلى حدود السرير وبلاد الخزر وبعض مفاوزة الغزية وشماليه مفازة الغزية وهم صنف من الترك بناحية سياه كوه وجنوبيه الجيل وبعض الديلم قال وبحر الخزر ليس له اتصال بشيء من البحور على وجه الأرض فلو أن رجلا طاف بهذا البحر لرجع إلى الموضع الذي ابتدأ منه لا يمنعه مانع إلا أن يكون نهر يصب فيه

وهوبحر ملح لا مد فيه ولا جزر وهو بحر مظلم قعره طين بخلاف بحر القلزم وبحر فارس فإن في بعض المواضع من بحر فارس ربما يرى قعره لصفاء ما تحته من الحجارة البيض ولا يرتفع من هذا البحر شيء من الجواهر لا لؤلؤ ولا مرجان ولا غيرهما ولا ينتفع بشيء مما يخرج منه سوى السمك ويركب فيه التجار من أراضي المسلمين إلى أرض الخزر وما بين أران والجيل وجرجان وطبرستان وليس في هذا البحر جزيرة مسكونة فيها عمارة كما في بحر فارس والروم وغيرهما بل فيه جزائر فيها غياض